الحديث ان اعرابيا ساله فاعطاه غنما بين جبلين فلما رجع الى قومه قال اسلموا فان محمدا يعطي عطا من لا يخشى الفاقة وقد اتى على هذا المعنى في مدحه صلى الله عليه واله وسلم احد المحبين عفيف الدين عبد الله بن جعفر اليمني رحمه الله تعالى

القاسم الاموال رب هبيد ... بجنين جاد بها على العربان
والقاسم الاغنام لاعدلها ... الا بما يلطف به الجبلان

ولما قسم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذه المقاسم الجليلة واعطا العطايا الجزيلة استشره جفاة العرب والجؤوه في المسيلة حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداه فقال اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا وحتى قال له اعرابي الا تنجز لي ما وعدتني فقال ابشر فقال قد اكثرت علي من ابشر وقال له اخر ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله فقال رحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر وقال له اخر اعدل يا محمد فقال ويحك من يعدل ان لم اعدل ولما لم تصب الانصار من هذه المقاسم قليل شيء ولا كثيره وجدوا وجدا عظيما ووقع في انفسهم ما لم يقع قبل ذلك وقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم و قالوا اذا كانت شديدة فنحن ندعا لها ويعطي الغنيمة غيرنا فلما بلغ النبي صلى الله عليه واله وسلم خبر موجدتهم جمعهم فخطبهم فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة فاغناكم الله بي كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال ما يمنعكم ان تجيبوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا اما ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي صلى الله عليه واله وسلم الى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار لو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار وشعبها الانصار شعار والناس دثار انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض رواه جميع ذلك البخاري وفي رواية فيه انه صلى الله عليه واله وسلم جمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه واله وسلم الى رحالكم فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا وفي رواية اخرى قال صلى الله عليه واله وسلم الا ترضون ان ينقلب يذهب الناس

بالدنيا

بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه واله وسلم تحوزونه الى بيوتكم قالوا بلى وفيها قال هشام لانس يا ابا حمزة وانت شاهد ذاك قال واين اغيب عنه وروي خارج الصحيحين ان سعد ابن عبادة وحسان ابن ثابت انطلقا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاخبراه بموجدة الانصار فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لسعد ابن عبادة هل وجدت في نفسك كما وجد قومك فقال والله يا رسول الله ما انا الا رجل من قومي فاطرق صلى الله عليه واله وسلم فبينا هو يفكر اذ اندفع حسان يقول

هام الشجي فدمع العين ينحدر ... سحا على وجنتيه هاطل درر
وجدا بسلمى وقد شط المزار بها ... وغربتها نوى في صرفها غير
غرا واضحة الخدين خرعبة ... ما عابها اود فيها ولا قصر
كان ريقتها من بعد رقدتها ... مسك يداف بخمر حين يعتصر
فدع سليمى اذ شط المزار بها ... واصرف مديحك فيمن فيه تفتخر
ذاك الرسول رسول الله اكرمنا ... ومن بطلعته يستنزل المطر
ايت الرسول فقل يا خير منتجب ... وزين من يرتجا جودا او ينتظر
علام تعطي قريشا وهي نازحة ... ان تنال قوم وهم اووا وهم نصروا
سماهم الله انصارا لنصرهم ... دين الهدى وعوان الحرب تستعر
هم يا يعود واهل الارض كلهم ... في حالة الشرك لا سمع ولا بصر
نحن الحماة لدين الله ننصره ... بالمشرفية والاكباد تنفطر
نجالد الناس لا نخشى غوائلهم ... ولا نهاب العدا يوما وان كثروا
وقد رايت ببدر والسيوف لها ... وقع يطير لها من حره الشرر
ونحن جندك يوم الشعب من احد ... بالمشرفية ما في عودنا خور
والناس البت علينا فيك ليس لنا ... الا السيوف واطراف القنا وزر
لا ننثني عن لقا الاعدا كلهم ... وليس يزجرنا عن حربهم زجر
ويوم سلع وقد جاوت وقد نكلت ... من خوف انسافنا لما اتت مضر
وكم مقام لنا في الحرب تعلمه ... قمنا واوجهنا في ذاك تزدهر
ما ان ضجرنا ولا انت كنا بها ... عن العداوة واهل الشرك قد ضجروا
صخر وعمرو وصفوان وعكرمة ... واخرون وقوم ما لهم خطر
فكيف قد منهم يا خير مؤمن ... وقد تبقى منا فيهم الاثر

ولم يكن كل فيها دائنا نعطي ... الى العطا الذي قد منهم لهم